Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شقائه المستمر بلغز الحياة المعقد .. لذا لم تكن أسفاره بدورها لترضيه كما لم يرو غلته استقراره .. فالحياة أمامه ما تبرح غامضة مهما استمر في التعرف عليها) .

وإذا أخذنا الرأي السابق تفسيرا وحيدا لقلق السندباد ؛ فإننا نكون قد اختصرنا معاناته وحذفنا الجانب العبثي منها .

ينتبه دارسو الليالي العربية إلى ما في شخصية السندباد من مزايا مدينية هي مزيج من البغدادية والبصرية (حيث الميل إلى التجارة من جانب والى المقالب والأسمار من جانب آخر ..) وهذه ميزة تشير الى السمة المدينية الغالبة للعصر العباسي الذي كتبت فيه الليالي ودارت فيه رحلات السندباد السبعة .

وأيا ما تكن مكونات السندباد فإن حضوره الأسطوري ظل قويا فالأساطير – كالطقوس – حسب شتراوس ، ليست نتاجا لملكة خرافية بل ان قيمتها الرئيسية هي في حفاظها، حتى عصرنا هذا ، وعبر أشكال مترسبة ،على أنماط من التفكير والمعاينة كانت ولم تزل ، صالحة لنوع معين من الإكتشافات التي سمحت بها الطبيعة (٤).

ولعل القلق الشعري المعاصر في مدن محاصرة بالعادي والمتكرر ؛ تضغط على مشاعر المبدع وترهقه ؛ قد وجد في السندباد المغامر القلق عونا على التعبير عن أزمته. بل طور رمزه الأسطوري ليصنع منه قناعا وبطلا أسطوريا يغامر في رحلات متكررة معاصرة ..

إن الشاعر – بكونه إنسانا متأملاً – وجد (في الكنوز الأسطورية القديمة ضالته من الافكار المتكاملة التي قد يتعب في صياغتها لولا هذه التشكليلات الرمزية الرائعة التي خلفها له الفكر الانساني القديم .)(٥)

وبواسطة تعميق مجرى القلق السندبادي واكتشاف كلية الحكاية الأسطورية في رحلاته ؛ استطاع الشاعر المعاصر أن يجعل من السندباد البحري سندبادا شعريا يحمل قسط عصره من المعاناة والقلق . وإذا كان استسلام السندباد أخيرا قد تمثل بالاقلاع عن أسفاره تماما فإن نظيره الجديد الذي استمع إلى حكاياته كان يحمل اسمه أيضا وصفته قبل الشروع بالمغامرات (السندباد الفقير أو الحمال) .